الإخوة الثلاثة



القصص المدرسية

الإخوة الثلاثة

تأليف

عبد الرحيم الكتاني و عبد الحق الكتاني

نشر : دار الثقافة - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الدار التونسية للنشر

جميع الحقوق محفوظة

عاشَ فِي بلادِ الْعَرَبِ رَجُلٌ يُعرَفُ بِالنُّعْمانِ ، وَكانَ رَجُلاً حَكِيماً عاقِلاً ، ولَهُ أَوْلادٌ ثَلاثَةٌ ، قَدِ اخْتَلَفَتْ صِفاتُهُمْ وَأَخْلاقُهُمْ وَامْتازَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِطَبِيعَةٍ خاصَّةٍ ، وَهُمْ : سَعْدٌ ، وَسَعِيدٌ ، وَساعِدَة .

أَمَّا سَعْدٌ ، فَكانَ ذَكِيًّا ، شُجاعاً ، عُرِفَ بَيْنَ أَقْرانِهِ (مَنْ هُمْ فِي سِنِّهِ) بِقُدْرَةٍ عَجِيبَةٍ ، فَهُوَ لا يَعْجَزُ عَنِ الْوُصولِ إِلى شَيْءٍ ، يُرِيدُه ، وَلا يَخافُ بَأْسَ أَحَدٍ مَهْما بَلَغَتْ قُوَّتُه .

وَأَمَّا سَعِيدٌ فَكانَ رَزِيناً عاقِلاً ، يُحِبُّ الرِّفْعَةَ وَالْجاهِ ، وَامْتازَ بَيْنَ أَقْرانِهِ بِحُسْنِ السِّيرَةِ وَجَمالِ الْأَخْلاقِ فَهُوَ أَشْبَهُ ما يَكونُ بِأَبِيهِ .

وَأَمَّا ساعِدَةُ ، فَكانَ مُهْمِلاً ، مِضْياعاً لِلْوَقْتِ ، مُسْتَهْتِراً (سَيِّءَ الْأَخْلاقِ) لا يَهْتَمُّ بِعَمَلٍ ، وَلا يُفَرِّقُ بَيْنَ خُلُقٍ

كَرِيمٍ أَوْ عَمَلٍ ذَمِيمٍ (قَبيحٍ) ، وَكَانَ كَثِيرَ الأَصْحابِ يَسْهَرُ مَعَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ في اللَّهْوِ وَالْعَبَثِ وَلا يبالي (لا يَهْتَمُّ) .

فَلَمّا رَأَى الشَّيْخُ حالَ بَنِيهِ أَرادَ أَنْ يُوصِيَهُمْ وَيُرْشِدَهُمْ إلى ما يُصْلِحُ حالَهُمْ ، فَقالَ لِسَعْدٍ الشُّجاعِ : يا بُنَيَّ ، إِنّي أَعْلَمُ شَجاعَتَكَ وَمَقْدِرَتَكَ وَفِطْنَتَكَ (ذَكاءَكَ) ، غَيْرَ أَنَّهُ لا يَنْبَغِي لِلشُّجاعِ أَنْ يَرْمِيَ بِنَفْسِهِ في الْمَخاطِرِ ، وَيُعَرِّضَ حَياتَهُ لِلْأَهْوالِ ، فَإِنَّ السَّلامَةَ لا تَدُوم . كَذَلِكَ لا يَنْبَغِي لِلشُّجاعِ أَنْ يَكُونَ مَغْرُوراً بِنَفْسِهِ فَإِنَّ فَوْقَ كُلِّ ذي قُوَّةٍ قُوَّة . فَإِذا حَضَرْتَ حَرْباً فَكُنْ حَذِراً ، وَإِنْ حاقَ (أَحاطَ) بِكَ خَطَرٌ وَرَأَيْتَ السَّلامَةَ في النَّجاةِ فَلا تَمْكُثْ ، (فَلا تَبْقَ) فَلَيْسَ مِنَ الشَّجاعَةِ تَعْرِيضُ نَفْسِكَ لِلْمَهالِكِ (لِلْمَخاطِرِ) مِنْ أَجْلِ أَنْ يُقالَ عَنْكَ إِنَّكَ شُجاعٌ فَأَنْ تَبْقَى حَيًّا كَرِيمَ النَّفْسِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَمُوتَ مَغْرُوراً .

وَقالَ النُّعْمانُ لِابْنِهِ سَعيدٍ الْكَريم :



النعمان يوصي أولاده ويرشدهم

يا بُنَيَّ ، إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ كَرِيمٌ حَلِيمٌ (مُتَسامِحٌ) ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنَ الْكَرَمِ أَنْ يُنْفِقَ الإِنْسانُ مالَهُ عَلى مَنْ لا يَسْتَحِقُّ إِكْراماً ، فَإِنَّ لَكَ أَصْحاباً ، فَاخْتَبِرْهُمْ ، لِتَرى مَنْ مِنْهُمْ يُظْهِرُ لَكَ الْوُدَّ وَالصَّداقَةَ ، وَهُوَ يَسْتَغِلُّ (يَسْتَفِيدُ مِنْ) أَمْوالَكَ وَكَرَمَ نَفْسِكَ وَلِتَعْلَمَ مَنْ مِنْهُمْ يُخْلِصُ لَكَ الْمَحَبَّةَ وَلاَ يَطْمَعُ فِي مالِكَ . فَصاحِبْ أَصْفاهُمْ لَكَ وُدًّا ، وَأَوْفاهُمْ عَهْداً ، وَاحْتَرِسْ لِغَدِكَ فَإِنَّهُ قَدْ يَأْتِيكَ بِما تَكْرَهُ ، وَاحْذَرْ مِمَّنْ تُحْسِنُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ ، فَإِنَّهُ قَدْ يُسِيءُ لَكَ غَداً ، وَلا تَحْلُمْ فِيما يُعَرِّضُ شَرَفَكَ لِلذُّلِّ ، أَوْ خُلُقَكَ لِلاحْتِقارِ .

وَقالَ النُّعْمانُ لِساعِدَةَ الْمُسْتَهْتِرِ (سَيِّىءِ الأَخْلاقِ) :

يا بُنَيَّ ، إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ تَلْهو طولَ وَقْتِكَ ، فَتَسْهَرُ لَيْلَكَ وَتَنامُ نَهارَكَ ، وَتَتَّخِذُ مِنَ الرِّفاقِ مَنْ لاَ يَنْفَعُكَ وَلا يُشَرِّفُكَ وَلا تَعْمَلُ لِغَدِكَ بِما يُريحُكَ ، فَحَياتُكَ ضائِعَةٌ ، وَأَنا لَنْ أَدومَ لَكَ ، فَماذا تَكُونُ حالُكَ إِنْ غِبْتُ عَنْكَ ، مَنْ يَعُولُكَ

(يُطْعِمُكَ) وَيُؤْوِيكَ ، إِنَّهُ لَنْ يُجْدِيَكَ (يَنْفَعَكَ) رِفاقُكَ ، وَلَنْ تَنْفَعكَ يَدُكَ وَهِيَ لَا تُتْقِنُ عَمَلاً وَلاَ مِهْنَةً ، فَاحْتَرِسْ لِنَفْسِكَ ، فَإِنْ أَصابَكَ الزَّمانُ بِما تَكْرَهُ ، فَـلا تَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ ما أَنْتَ فِيهِ هُوَ مِنْ صُنْعِ يَدِكَ .

ثُمَّ إِنَّ النُّعْمانَ شاخَ (طالَ عُمْرُهُ فَأَصْبَحَ شَيْخاً) ، فَأَصابَهُ مَرَضٌ ، فَماتَ ، فَحَزِنَ لِمَوْتِهِ النّاسُ وَخُصُوصاً أَبْناؤُهُ الثَّلاثَةُ ، وَأَحَسُّوا بِالْفَراغِ الَّذي تَرَكَهُ أَبُوهُمْ ، إِذْ كانَ يُؤْنِسُهُمْ بِمَحَبَّتِهِ ، وَيَرْعاهُمْ بِرِضاهُ ، وَكانَ لَهُمْ تاجاً يَفْتَخِرُونَ بِهِ ، غَيْرَ أَنَّ تاجَ الأُبُوَّةِ لا يَعْرِفُهُ إِلاّ الْيَتِيمُ (مَنْ فَقَـدَ أَباهُ) ، كَما أَنَّ تاجَ الصِّحَّةِ لا يَعْرِفُهُ إِلاّ الْمَرِيضُ . وَعاشُوا جَمِيعاً مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ ، وَاقْتَسَمُوا ما تَرَكَهُ لَهُمْ أَبُوهُمْ مِنْ مالٍ وَعَقارٍ (الْأَمْلاكُ مِنْ بُيُوتٍ وَأَراضٍ) ، ثُمَّ ما لَبِثَ الزَّمــانُ أَنْ فَرَّقَهُمْ كُلاًّ في سَبِيلٍ ، حَسَبَ عَقْلِيَّتِهِ وَخُلُقِهِ .

* * *

فَأَمّا سَعْدٌ فَقَدْ زادَ الْمُعْجَبُونَ بِشَجاعَتِهِ وَفِطْنَتِهِ (ذَكائِهِ)

وَزَادَ هُوَ تعلُّقاً بالفُروسيّةِ وَحُبًّا لِلْحَرْبِ وَالْقِتالِ ، وَبالرَّغْمِ مِنْ وَصِيَّةِ الْوَالِدِ فإنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدعُ أَيَّةَ فُرْصَةٍ تَمـــرُّ دُونَ أنْ يُظْهِرَ فِيها لِلنَّاسِ مِقْدارَ بَرَاعَتِهِ وَمهارَتِهِ (إتْقانِهِ لِلْعَمَلِ) في الْفُروسِيَّةِ وَالمُقاتَلَةِ ، فَكانَ كَثيراً ما يَدْعُو رِجالاً وَأَبْطالاً إلى المُبارَزَةِ ، وَيَنْتَصِرُ عَلَيْهِمْ ، وَيَنْفَرِدُ بِالْبُطُولَةِ ، وَلَكِنَّ الزَّمانَ لَقَّنَهُ دَرْساً قاسِياً ، وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟

خَرَجَ يَوْماً مَعَ أَقْرانِهِ وَأَصْحابِهِ لِلصَّيْدِ ، وَكانَ الصَّيْدُ هُوَ أَعَزَّ الأَشْياءِ لَدَى الشُّبّانِ ، فِيهِ يُظْهِرونَ نَشاطَهُمْ ، فَظَلَّتِ الْجَماعَةُ في الصَّيْدِ . وَلَمّا كانَ المَساءُ جَلَسُوا لِلْعَشَاءِ وَالسَّمَرِ ، وَبِما أَنَّهُمْ تَعِبوا نَهاراً ، أَحَبّوا أَنْ يَسْتَرِيحوا ، فَأَوَوْا (الْتَجأُوا) إلى خِيامِهِمُ المَنْصوبَةِ ، وَلَكِنَّهُمْ اتَّفَقوا فِيما بَيْنَهُمْ على أنْ يُمازِحوا سَعْداً ، وَذلِكَ بِمُفاجَأَتِهِ بِشَيْءٍ يُخيفُهُ وَيُرْعِبُهُ ، وَقالوا إنْ خافَ فَضَحْناهُ (أَذَعْنا أَمْرَهُ بَيْنَ النَّاسِ) وَضَحِكْنا مِنْهُ ، وَإنْ هُوَ ثَبَتَ وَأَقْدَمَ عَلِمْنا أَنَّهُ شُجاعٌ وَأَنَّهُ بَطَلٌ ، وَشاؤوا



سعيد يغطي الكبش بعد ذبحه

أَنْ يَجْعَلوا مِنْ مِزاحِهِمْ ٱخْتِباراً لِسَعْدٍ ، فَماذا فَعلوا ؟

عَمَدَ الرِّفاقُ إلى مَلابِسِهِمْ فَغَيَّروها ، وَإلى سِحْناتِهِمْ (وُجوهِهِم) فَعفَّروها (لَطَّخوها) بِالرَّمْلِ وَشَوَّهوها بِحَيْثُ إذا رَآهُم سَعْدٌ لا يَعْرِفُهُم ، وَرَكِبوا خُيولَهُمْ مُلَثَّمين (جاعِلين عَلى وَجْهِهِم قِناعاً) ، وَاسْتَلّوا سُيوفَهُمْ وَصاحوا صَيْحَةً واحِدَةً وَقَدْ غَيَّروا أَصْواتَهُمْ ، وَرَبَطوا بِذُيولِ الْخَيلِ لِباساً وَمَتاعاً فَكانَتِ الْخُيولُ إذا جَرَتْ ، جَرَّتْ ذٰلِكَ عَلى الأَرْضِ فَتَظْهَرُ كَأَنَّها تَجُرُّ أَشْخاصاً ، وَأَقْدَموا كُلُّهُمْ وَأَحاطوا بِسَعدٍ وَهُوَ نائِمٌ ، لٰكِنَّ سَعْداً لَمْ يَطُلْ بِهِ النَّوْمُ بَلْ قامَ مِنْ مَكانِهِ لَمّا سَمِعَ الصَّيْحَةَ .

وَلَما رَأَى الْفُرْسانَ الْمُلَثَّمينَ وَرَأَى الْخَيْلَ تَجُرُّ شَيْئاً ، تَوَهَّمَ (ظَنَّ) أَنَّ هَؤُلاءِ جَماعَةٌ مِنْ قُطّاعِ الطُّرُقِ ، وَأَنَّهُمْ هَجَموا عَلى الْخِيامِ فَرَبَطوا أَصْحابَها بِالْخُيولِ ، وَرَكِبوها ، فَنَدِمَ عَلى نَوْمِهِ وَتَأَخُّرِه عَنْ نَجْدَةِ أَصْحابِهِ .

لَمْ يَخَفْ بَأْسَ هَٰؤُلاءِ اللُّصوصِ ، وَلَمْ يَعْبَأْ بِالْخَطَرِ لِأَنَّهُ يَعْتَقِدُ نَفْسَهُ قَوِيّاً ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ رِفاقُهُ . وَبِسُرْعَةٍ فائِقَةٍ ، ارْتَمى عَلى واحِدٍ مِنْهُمْ فَأَسْقَطَهُ مِنْ فَوْقِ فَرَسِهِ ، وَٱسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَهُ بِهِ ضَرْبَةً أَرْدَتْهُ (أَسْقَطَتْهُ) قَتيلاً . قَفَزَ إِلى ٱلْفَرَسِ بِسُرْعَةٍ وَهَجَمَ عَلى الْجَماعَةِ لَكِنَّهُمْ صاحوا جَميعاً يُنادُونَهُ بِاسْمِهِ ، وَنَزَعوا عَنْهُمُ اللِّثامَ فَعَرَفَهُمْ آنَذاكَ سَعْدٌ وَشَرَحوا لَهُ كَيْفَ كانوا يُريدونَ مُمازَحَتَهُ فَقَطْ ، وَلَكِنَّ سَعْداً كانَ قَدْ قَتَلَ أَعَزَّ صَديقٍ لَدَيْهِ بِطَريقِ الْخَطَأِ ، مُنْدَفِعاً بِدونِ أَنْ يُفَكِّرَ ، فَنَدِمَ نَدَماً شَديداً ، وَلامَ (وَبَّخَ) رِفاقَهُ عَلى مِزاحِهِمْ الرَدِيءِ (الْقَبيحِ) ، وَلَكِنَّ الرِّفاقَ قالوا لَهُ إِنَّهُمْ أَرادوا أَنْ يَخْتَبِرُوهُ فَقَطْ ، وَلَمْ يَقْدُروا عاقِبَةَ أَمْرِهِمْ ، فَذَهَبَ واحِدٌ مِنْهُمْ ضَحِيَّةً .

لَكِنَّ سَعْداً ، عَزَمَ عَلى أَنْ يَتْرُكَ ٱلْقِتالَ وَالْمُقاتَلَةَ ، وَأَنْ لا يَعودَ إِلى مُبارَزَةٍ وَلا فُروسِيَّةٍ إِلاّ إِذا كانَ مُضْطَراً لِلدِفاعِ

عنْ نَفْسِهِ أَوْ عَنْ أُسْرَتِهِ وَبِلادِهِ .

وَكَانَتْ تَجْرُبَتُهُ تَجْرُبَةً قاسِيَةً .

***

وَأمّا سَعيدٌ ، فَإِنَّهُ لَمّا تُوُفِّيَ وَالِدُهُ لَمْ يَنْسَ وَصِيَّتَهُ وَقالَ في نَفْسِهِ ، لا بُدَّ مِنْ اخْتِيارِ كُلِّ أَصْدِقائِي ، حَتَّى أَعْرِفَ مَنْ مِنْهُمُ المُخْلِصُ ، وَمَنْ مِنْهُمُ المُنافِقُ .

وَفي لَيْلَةٍ صائِفَةٍ مُقْمِرَةٍ عَمَدَ إلى كَبْشٍ فَذَبَحَهُ بِفِناءِ الدّارِ ، ثُمَّ جَرَّهُ إلى الْجِدارِ ، وَغَطّاهُ بِحَيْثُ يَظْهَرُ كَأَنَّهُ إنْسانٌ ، وَتَرَكَ دِماءَهُ عَلى الأَرْضِ ، وَأَرْسَلَ في طَلَبِ واحِدٍ مِنْ أَصْدِقائِهِ . فَلَمّا دَخَلَ عَلَيْهِ قالَ لَهُ :

— إسْمَعْ يا فُلانُ ، إِنَّني كُنْتُ في حالَةِ غَضَبٍ ، وَما شَعَرْتُ إلاّ وَقَدْ تَشاجَرْتُ مَعَ صَديقي فُلانٍ، فَقَتَلْتُهُ ، وَها هُوَ ذاكَ ، وَهَذِهِ دِماؤُهُ ... وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ لِتُعينَني عَلى إِخْفائِهِ وَلَمْ



أفْعَلْ إلاَّ لِعِلْمي بِأَنَّك صَديقٌ وَفِيٌّ ، وَأنَّكَ لَنْ تَنْسى فَضْلي .

فَقالَ الصّدِيقُ : هَذِهِ مُصيبَةٌ قَدْ حَلَّتْ بِكَ .

فَأَجابَهُ سَعيدٌ : وَالصّدِيقُ الْحَميمُ هُوَ الذي يُعِين في المَصائِبِ .

قالَ الصّدِيقُ : ما أنا بِالذي يُعِينُكَ ، وَقامَ مِنْ ساعتِهِ خائِفاً وَخَرَجَ .

ثُم إنَّ سَعِيداً أرْسَلَ في طَلَب كُلِّ الْأَصْدِقاءِ ، وَاحِداً وَاحِداً ، وكانَ يَفْعَلُ مَعَ كُلٍّ مِنْهُمْ ما فَعَلَهُ مَعَ الْأَوّلِ ، فَكانُوا جَميعاً يُجيبونَهُ بِمِثْلِ جَوابِ الأَوّلِ ، إلاّ وَاحِداً وكانَ اسْمُهُ خُزَيْمُ قالَ لَهُ سَعيدٌ :

ـ يَا خُزَيْمُ ، لَقَدْ وَقَعْتُ في سَوْأَةٍ ، وَإنّ الصّدِيقَ مَنْ وَفَى بِعَهْدِ الصّدَاقَةِ وَرَاعَى حُقوقَ الْعِشْرَةِ .

قالَ خُزَيْمُ : وَما ذاكَ ؟

قَالَ سَعِيدٌ : لَقَدْ قَتَلْتُ فُلاناً ، وَأُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تُعِينَنِي عَلى إِخْفائِهِ حَتَّى لاَ يَعْلَمَ بِأَمْري أَحَدٌ .

قَالَ خُزَيْمٌ : ذَلِكَ عَليَّ هَيِّنٌ ، ثُمَّ إِنَّهُ الْتَفَتَ فَرَأَى غُلامَ سَعِيدٍ وكَانَ وَاقِفاً بَيْنَهُما ، فَقالَ لِسَعِيدٍ :

ــ وَهَذَا الْغُلامُ الَّذي سَمِعَ الْحِكَايَةَ مِنْ أَوَّلِهَا ، أَلا يَفْضَحُكَ ؟

قَالَ سَعِيدٌ : لاَ أَدْري .

فَقامَ خُزَيْمٌ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَطَاحتْ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلى سَعِيدٍ وَقَال :

ــ الآنَ أَنْتَ فِي أَمانٍ ، وَلاَ أَحدَ يَعْلَمُ بِأَمْرِكَ !

عِنْدَ ذَلِكَ صاحَ بِهِ سَعِيدٌ : ماذا فَعلْتَ يا ظالِمُ ، لِمَ قَتَلْتَ نَفساً بَرِيئَةً ، إِنّني لَمْ أَقْتُلْ أَحداً ، وَإِنَّما هذَا كَبْشٌ ذَبَحْتُهُ ، وَأَرَدْتُ اخْتِبارَ الأَصْدِقاءِ فَلَمْ أَجِدْ مِنْهُمُ الْمُخْلِصَ لي إِلاَّ أَنْتَ ،

غَيْرَ أَنَّكَ تَسَرَّعْتَ فَقَتَلْتَ هَذَا ٱلْغُلامَ المِسْكينَ .

فَقالَ خُزَيْمُ وَقَدْ حَزِنَ لِما فَرطَ مِنْهُ :

— إِذَنْ فَإِنّي أَنا الآنَ أَخْتَبِرُكَ ، فَماذا تَرى ؟

عِنْدَ ذَلِكَ أَقامَ سَعيدٌ مَعَ رَفيقِهِ خُزَيْمٍ جَنازَةً لِلْغُلامِ وَدَفَناهُ ، وَواسى خُزَيْمٌ سَعيداً قائِلاً :

— إِنَّني لَمْ أَفْعلْ ذلِكَ عامِداً كَما تَعْلَمُ ، وَإِنَّما لِكَيْ أُساعِدَكَ كَما طَلَبْتَ مِنّي .

وَكانَتْ تَجْرُبَةَ سَعيدٍ لِأَصْدِقائِهِ تَجْرُبَةً قاسِيَةً إِلاّ أَنَّهُ عَرَفَ مَنْ مِنْهُمُ المُخْلِصَ وَمَنْ مِنْهُمْ المُرائي .

* * *

وَأَمَّا ساعِدَةُ ، فَإِنَّهُ لَما تُوُفِّيَ والِدُهُ ، نَسِيَ وَصِيَّتَهُ بَلْ لَمْ يَعْبَأْ بِها ، وَأَنْفَقَ نَصيبَهُ مِنَ الإِرْثِ بَيْنَ لَهْوٍ وَسَهَرٍ مَعَ رِفاقٍ كانَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَهُ وَيُخْلِصونَ لَهُ ، وَسَرْعانَ ما نَفِدَ ما كانَ عِنْدَهُ ، فَتَفَرَّقَ عَنْهُ الرِّفاقُ ، وَابْتَعَدوا عَنْهُ ،



ساعدة يطول به تشرده في المدن والقرى

لِأَنَّهُمْ كانوا يَسْتَغِلّونَهُ ، وَكَثيراً ما طَلَبَ مِنْهُمُ المُساعَدَةَ فَكانوا يَرْفُضونَ وَيَتَنَكَّرُونَ لَهُ .

وَأَصْبَحَ يَوْماً وَلَيْسَ لَدَيْهِ ما يَقْتاتُ بِهِ ، وَلا يَعْرِفُ صَنْعَةً وَلا حِرْفَةً ، وَلَيْسَ لَهُ مَنْ يُساعِدُهُ ، وَطالَ بِهِ تَشَرُّدُهُ في المُدُنِ وَالْقُرى ، وَأَبى أَنْ يَذْهَبَ إِلى واحِدٍ مِنْ أَخَوَيْهِ عَلى تِلْكَ الْحالِ ، لِأَنَّهُما كانا يَنْصَحانِهِ فَلَمْ يَنْتَصِحْ . وَمَرِضَ مَرَضاً شَديداً وَأَشْرَفَ عَلى الْهَلاكِ .

وَلَوْلا أَنْ عَرَفَهُ شَيْخٌ كانَ قَدْ عاشَرَ وَالِدَهُ ، وَأَخْبَرَ بِحالِهِ أَخاهُ سَعيداً ، لَماتَ مُتَشَرِّداً مَنْسِيًّا .

وَلَمّا عَلِمَ سَعيدٌ بِما وَصَلَتْ إِلَيْهِ حالُ أَخيهِ أَرْسَلَ في طَلَبِهِ وَأَسْكَنَهُ مَعَهُ ، وَاعْتَنى بِصِحَّتِهِ إِلى أَنْ شُفِيَ ، وَقَدَّمَ لَهُ قِسْطاً مِنَ الْمالِ لِيَشْتَغِلَ بِهِ ، وَكانَ ساعِدَةُ كُلَّما رَأى مِنْ كَرَمِ أَخيهِ وَعِنايَتِهِ ، يَبْكي لِأَنَّهُ فَرَّطَ في نَفْسِهِ وَلَمْ يَسْمَعْ لِنَصيحَةِ والِدِهِ .

تابَ ساعِدَةُ مِمّا كانَ يَفْعَلُ ، وَتَغَيَّرَتْ أَخلاقُهُ لِأَنَّهُ تَعَلَّمَ مِنْ تَجْرُبَتِهِ أَنَّ التَّبْذيرَ آخِرُهُ الإِفْلاسُ ، وَأَنَّ الزَّمانَ يَمتَحِنُ الرِّجالَ ، فَأَخَذَ يَحْتَرِسُ لِنَفْسِهِ وَلا يَتَّخِذُ مِنَ الرِّفاقِ إِلّا مَنْ يَنْصَحُهُ وَيُفيدُهُ .

انتهت

طبع واخراج الدار التونسية للنشر

54 شارع الحرية - تونس   الهاتف : 873 - 285 / 285 - 878 - 285

القصص المدرسية

- الهميان المفقود
- الاخوة الثلاثة
- الأميرة المظلومة
- مغامرات ذكي
- الأميرة في القصر المسحور
- التاجر والعفريت
- الأخلاق الفاضلة
- شرفنطح البليد
- الفرحة الكبرى
- عجائب السندباد
- الكيس العجيب
- الحطاب الطموح
- الرّبوة السّعيدة

نشر : دار الثقافة - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الدار التونسية للنشر